Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

موضع ثقة الخلفاء والأمراء فسموا إليهم لتأديب أبنائهم وتهذيبهم ، وتلقينهم المأثور من ألوان التعبير ، وأخذ ألسنتهم بثقاف اللغة على اختلاف اتجاهاتها وفنونها .

ومن ثم اتسع مدلول كلمة أدب ومشتقاتها ، وأصبحت شاملة كل مايحقق للانسان العلم والثقافة من معارف ، وعلوم ، ورواية شعر ونثر ، وظلت على هذا النحو يتسع مدلولها ويضيق وفقا لمقتضى استعمالها حتى إذا كان العصر العباسى ، ونمت الحضارة العربية ، وازدهرت النهضة العلمية ، وقويت حركة التأليف والترجمة ، أخذ كل لون فى الاستقلال بنفسه عن الأدب ، فأصبحت كلمة أدب تدل على التعبير الكلامى الجيد — شعرا ونثرا — ومايدور فى فلكه من شرح وتعليق ونقد. وأصبحت كلمة أديب تدل على من يعالج فيه التعبير الكلامى ، قولا أو نقدا أو شرحا . ولم تعد لتشمل عالم البلاغة أو النحو أو أصول اللغة كما كان .

بيد أن مادة « أدب » كانت تطلق فى بعض الأحيان — مع هذا التخصص — على المعنى العام الشامل لكل ألوان الثقافة ومظاهرها ؛ فقد روى عن الحسن بن سهل الوزير العباسى المتوفى سنة ٢٣٦ هـ أنه قال : « الأدب عشرة ، فثلاثة شهرجانية ، وثلاثة أنوشروانية ، وثلاثة عربية ، وواحدة أربت عليهن ؛ فأما الشهرجانية فضرب العود ولعب الشطرنج ، ولعب الصوالج ، فأما الأنوشروانية فالطب والهندسة والفروسية ، وأما العربية فالشعر والنسب وأيام الناس ، وأما الواحدة التى أربت عليهن فمقطعات الحديث والسمر ومايتلقاه الناس بينهم فى المجالس[1] . وبهذا المدلول العام استعمل الكلمة إخوان الصفاء ، وعبروا بها عن مختلف العلوم والمعارف فى رسائلهم[2] ، وذكر ابن خلدون أنهم إذا أرادوا حد فيه الأدب قالوا : « الأدب هو حفظ أشعار العرب وأخبارهم والأخذ من كل علم بطرف »[3] .

---

(١) الشهرجانية : نسبة إلى الشهاريج أو الشهارجة ، وهم أشراف الفرس ، والأنوشروانية : نسبة إلى كسرى أنوشروان ملك الفرس من سنة ٥٣١ هـ — ٥٧٩م . انظر زهر الآداب للحصرى حـ ١ ص ١٦٤ بتحقيق الشيخ محمد محيى الدين الطبعة الثالثة ١٣٧٢ هـ — ١٩٥٣ م .

(٢) انظر الرسالة السابعة من القسم الرياضى من رسائل إخوان الصفاء .

(٣) مقدمة ابن خلدون ص ٤٩٠ طبع كتاب التحرير بمصر سنة ١٣٨٦هـ — ١٩٦٦م .